

وحدة الفقرة واتّساقها وبنائها

تُقدّم كلُّ فقرةٍ في المقالة فكرةً أو موضوعاً مُعيّناً وتشرحها. لكنّ من الضروريّ أن تُكتَب الفقرة بطريقةٍ موحّدةٍ ومتّسقةٍ لتحقيق ذلك. فيجب أن تتّبع الفقرة الموحّدة الفكرة المذكورة في الجملة التي تُقدّم الموضوع دون أن تحيد عنها. تتضمّنُ الفقرة المتّسقة جُملاً تتّبع بعضها بعضاً منطقياً؛ فهذه الجُمْل ليست مجرد أفكارٍ منعزلة. ويُمكن تحقيق الاتّساق في هذه الجُمْل بطرقٍ عدّة:

- أوّلاً، يساعدُ استخدامُ كلمات الربط على الانتقال بالأفكار من جملةٍ إلى أخرى. وتُعدُّ حروف العطف إحدى أبرز الأدوات التي تُستخدم لربط الجُمْل.
- ثانياً، يساعدُ ترتيبُ الأفكار في تسلسلٍ رقميٍّ على توجيه القارئ من نقطةٍ إلى أخرى.
- ثالثاً، يساعدُ بناءُ كلِّ فقرةٍ على تنظيم الجُمْل استناداً إلى أحد الأنماط التالية: الانتقال من العامّ إلى الخاصّ أو العكس، أو الانتقال من الكلِّ إلى الأجزاء، أو من السؤال إلى الجواب، أو من النتيجة إلى السبب.

تذكّرُ أنّ الفقرة يجب أن تتضمّن جُملاً كافيةً حتّى يصيرُ ممكناً بناءً الفكرة الأساسية لجملة الموضوع. ويجب دعم التعميمات بأمثلةٍ أو وسائل إيضاح، كما يعينُ القارئ استخدامُ التفاصيل والأوصاف ليفهم المقصود. عليك تتذكّرُ دوماً أنّ القارئ قادرٌ على قراءة أفكارك: كُنْ مُحَدِّداً بما يكفي لبناء أفكارك بدقّة، لكنّ تجنّب التكرار.

إليك هنا مثلاً على فقرةٍ فعّالة:

من المعروف أنّ لدى الكلاب عداءً شديداً تُجاه القطط. ويُمكن اقتفاء أثر هذا العداء ما بين هذين النوعين من الحيوانات منذ أيام الأسر الفرعونية في مصر؛ فقد اكتشف علماء الآثار في السنوات الأخيرة نصوصاً مصريةً تتضمّن رواياتٍ مفصّلةً عن الكلاب التي تنهشُ القططَ بوحشية. وفي وقتنا الحاضر يُمكنُ مشاهدة هذا النوع من القسوة ما بين هذين الحيوانين الأليفين في مناطقٍ قريبةٍ من منطقتك السكنية. مثلاً، عندما يأخذ الناسُ كلابهم بغرض التمشية (ويُصادف لهذه الكلاب أن يروا قطةً ضالّةً)، فإنّهم يسحبون بكلِّ قوتهم الحبال الذي يُقادون به في محاولة جعل أصحابهم يُضطّرون إلى الاستسلام، والنتيجة النمطية هي أنّ القطط تُحاول أن تبحث عن شجرةٍ ما لتسلّقها. استمرّت الكراهية ما بين الكلاب والقطط على مدى قرون، لذا من غير المرجّح أن ينتهي هذا الصراع يوماً.



هذه الفقرة فعّالة للأسباب الآتية:

- هناك وحدة في الفقرة. ترتبط جميع الجمل ارتباطاً فعّالاً بجملته الموضوع التي استُهلّت الفقرة بها.
- تُظهر الفقرة الاتساق. هناك تدفق للأفكار ما بين الجمل في هذه الفقرة، كما وظّف الكاتب كلمات الربط جيّداً في الفقرة، مع تقديم الموضوعات الفرعية بطريقة مُنظمة يستطيع القارئ متابعتها بسهولة.
- هناك بناءً مستمرٌ للفقرة. يعطي الكاتب مساحةً كافيةً لبناء الموضوع، ويقدم إلينا سببين على الأقل لقبول حجّته، مع إدراج بعض الأمثلة لمنح هذه الأسباب مزيداً من المصداقية.

مرجع المقالة الأصليّة:

Strunk, Wiliam Jr., and E. B. White. The Elements of Style. 4th ed., Allyn and Bacon, 2000.

مترجمة بتصرّف من الرابط:

<https://www.wheaton.edu/academics/services/writing-center/writing-resources/paragraph-unity-coherence-and-development/>